

## قلق التصور المعرفي وعلاقته بالابداع لدى طلبة المرحلة الاعدادية

م.د. رضاب منصور حسين الخالدي

جامعة واسط / كلية التربية

## مستخلص البحث

يشكل طلبة المرحلة الاعدادية بمختلف مستوياتهم محور العملية التعليمية وأساس وجودها ، والمشكلات التي يواجهونها أثناء حياتهم الدراسية تنعكس سلباً على شخصياتهم ، وهناك كثير من الطلبة الذين تبرز لديهم بعض الطاقات الابداعية سرعان ما تتآكل وتتهافت هذه الطاقات لتظهر حالة قلق التصور المعرفي عليهم من خلال سلوكهم أثناء الدراسة في المدرسة ، وهذه السمة تنعكس أحياناً على سلوكياتهم متمثلاً في صعوبة التوافق مع الآخرين وضعف القدرة على الأداء في كثير من المواقف مما يؤدي إلى إخفاقهم في مجال الابداع ، وتمتد الى دراستهم في كثير من الأحيان، ويؤكد بيك (٢٠٠٠) أن قلق التصور المعرفي يؤثر سلباً على تفكير الطلبة ويشعرهم بالعجز عن الإبداع وممارسة الأدوار المطلوبة منهم ، لذا جاء البحث الحالي مستهدف تعرف على:

- مستوى قلق التصور المعرفي لدى طلبة المرحلة الاعدادية
- الفرق في متوسط درجات قلق التصور المعرفي بحسب المتغيرات : الجنس ، والتخصص ، والصف لدى طلبة المرحلة الاعدادية
- مستوى الابداع لدى طلبة المرحلة الاعدادية
- الفرق في متوسط درجات الابداع بحسب المتغيرات : الجنس ، والتخصص ، والصف لدى طلبة المرحلة الاعدادية

- العلاقة بين قلق التصور المعرفي والابداع لدى طلبة المرحلة الاعدادية

وشملت عينة البحث (٤٠٠) طالباً وطالبةً من مدارس محافظة بغداد الكرخ ، والرصافة ، واستلزم تحقيق أهداف البحث قام الباحث بإعداد مقياس لقياس قلق التصور المعرفي لدى طلبة المرحلة الاعدادية والذي اعتمد في بنائه على نظرية كيلي ، ويتكون المقياس من (٥١) فقرة مصاغة بأسلوب العبارات التقريرية وأمام كل فقرة خمسة بدائل يعطى لها عند التصحيح، وتم التحقق من القوة التمييزية ل فقرات المقياس وارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس وذلك بتطبيق المقياس على (٤٠٠) طالب وطالبة من طلبة المرحلة الاعدادية اختبروا بالأسلوب المرحلي العشوائي والتحقق من صدق المقياس باستخراج الصدق الظاهري للمقياس وذلك بعرض فقرات المقياس على (١٦) خبيراً متخصصاً في التربية وعلم النفس، ومؤشر صدق البناء من خلال التحقق من ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

ونتيجة لذلك أصبح المقياس يتكون من (٣٩) فقرة ، مع اختبار الابداع اللفظي الذي اعده تورانس لقياس القدرة على التفكير الابداعي ، وبعد تحليل البيانات ومعالجتها احصائياً وعند مستوى دلالة (٠,٠٥) اتضح :

- إن طلبة المرحلة الاعدادية لديهم قلق تصور معرفي .
- إن طلبة المرحلة الاعدادية ذكوراً وإناثاً في التخصصين العلمي والادبي ليس هنالك اثر لمتغير الجنس ، اما التخصص في قلق التصور المعرفي كان الاثر ذا دلالة احصائية لصالح الفرع العلمي .
- ان طلبة المرحلة الاعدادية يتسمون بالابداع
- لم تظهر فروق ذات دلالة احصائية في الابداع وفق متغير الجنس ، وتفوق الطلبة ذوي التخصص العلمي على الطلبة ذوي الاختصاص الادبي
- قوة اتجاه التفاعل بين قلق التصور المعرفي والابداع ، كانت بمؤشر ارتباط عكسي .

### **Cognitive Image Anxiety and its Relation with the Creative for the students Scodry Stage**

**Dr.Rudhab M ansour Hussein Al – Khalidy**

#### **Abstract**

, in the light of the identified research objectives as follows :

- 1 –The level of cognitive Image Anxiety for the students secondary stage
- 2- The difference in the middle degrees of cognitive Image Anxiety according to the variables (Gender , specialization , class).
- 3- The level of the Creative for the students Scodry .
- 4- The difference in the middle degrees of the Creative according to the variables ( Gender , specialization , class).
- 5- The relationship between the cognitive Image Anxiety and the Creative for the students Scodry .

and on the search results have been indicated to the following :

- 1-The sign of the difference in the answers to students on scale cognitive Image Anxiety at the level of (0.05) for the sample average .
- 2-The sign of the difference in the degrees of to the variable of sex difference cognitive Image Anxiety that are statistically significant at the level of (0.05) the sign of difference refer to proposition average .
- 3-The sign of the difference on scale the Creative at the level of (0.05) for the sample average .
- 4- The sign of the difference in the degrees of to the variable of sex difference the Creative that are statistically significant at the level of (0.05) the sign of difference refer to proposition average

#### **Recommendations :**

- 1- Advising students who has creative to be confedents at his selves .

**One of the main proposals:**

1- Doing a survey aims at discovering the other changeable that are not dealt with in present study (the salutation problems-- ) to the students secondary stage .

**الفصل الأول / التعريف بالبحث****مشكلة البحث :**

أن ظاهرة قلق التصور المعرفي لدى طلبة المرحلة الإعدادية هي ظاهرة نفسية مهمة ، إذ يعد القلق انفعال يسبب التوتر شأنه شأن الأنفعالات الأخرى التي يتخذها الجهاز العصبي ازاء الظروف الخارجية أو لوجود أخطار ، كما يرى فرويد مصدرها (الهو والأنا الأعلى ) فينبه ( الأنا) لدفع الخطر وإذا فشلت الأنا في تفادي هذا الخطر وقعت الذات البشرية في حالة القلق (عبد الرحمن ، ١٩٩٨ ، ص ٥١ - ٥٣) والقلق بشكلة الاعتيادي ضرورة للتكامل النفسي ليخدم أغراضاً مهمة في حياة الإنسان على العكس من القلق ذو الدرجات المرتفعة فهو يمثل عجزاً عن التنبؤ بالأحداث الهامة وتوقع المستقبل ، فالشخص الذي يعاني القلق الشديد هو شخص ذو نظام معرفي فاشل وقاصر عن اداء دوره في الحياة ، وقد رأى كيلي ( Kelly ) أنه لامفر من وجود شيء من القلق لدى أي فرد ويرجع ذلك الى الطبيعة غير الكاملة لأي نظام تكويني انساني في بنى الشخصية ( Kelly,1955,p.386-387) ، أن خطورة القلق والتوترات الانفعالية المصاحبة له والأنعكاسات السلبية المترتبة على خبرات الأفراد وتجاربهم النفسية والحياتية والانشغال بمواضيع ثانوية تشتت أفكارهم وانتباههم على الأشياء التي تزعجهم وتقلل معالجة معلوماتهم ومساعدتهم على اختيار البدائل ، وتسبب لهم توتراً وقلقاً نفسياً ، لأن الفرد يحاول نقل تفكيره من خلال أسلوب المعالجة الفكرية وانشغاله بمواضيع خارج الفكر والتركيز مما يخلق لديهم مخططات ادراكية تتسم بالجمود ، ويرجع سبب انتشار القلق المعرفي لكثير من العوامل الخاصة بالجوانب المعرفية لطلبة المرحلة الإعدادية والتغيرات في القدرات المعرفية للطلبة الناتجة عن الخبرات والأنشطة المعرفية المختلفة والمتأثرة بالتطور المعرفي والتكنولوجي مما يؤثر سلباً على تفكير الطلبة ويشعرهم بالعجز عن الأبداع وممارسة الأدوار المطلوبة منهم ( بيك ، ٢٠٠٠ ، ص ١٦٢) ، وأن العجز في تكوين نظام تربوي ابداعي يشكل مشكل لا تقف حدودها عند المستوى المحلي فقط بل أصبحت الآن مشكلة عالمية حتى في البلدان التي قطعت شوطاً كبيراً في سلم الارتقاء ( ابراهيم ، ١٩٧٨ ، ص ١٧٥) .

أن تعقد الحياة واتساع متطلباتها زادت من حاجة الانسان الى استعمال قدراته العقلية بنشاط وفاعلية أكثر كي يتمكن من السيطرة على تغيرات الحياة المتسارعة ومتطلباتها المتزايدة ، لذا فان تطور القدرات العقلية للإنسان ضرورة تفرضها متطلبات المجتمع لأجل بناء تفاعل اجتماعي سليم (الهيودي والجمال ، ٢٠٠٣ ، ص ١٦٩) ، ويعد خلق الأبداع لدى الإنسان البنى الدقيقة في تشكيل شخصية قادرة

على البناء والتفاعل ازاء المواقف التي يمر بها الفرد ، اذ أن التربية بامتدادها نحو المساهمة في هذا التكوين هي من المقومات الأساسية لتكوين الإنسان المبدع المفكر القادر على استخدام قدراته العقلية بكفاية رصينة في مواجهة مواقف الحياة ، ويأتي البحث الحالي بدراسة متغيرات تسهم في شخصية طلبة المرحلة الاعدادية ، وما يترتب عليه من ادائهم في المستقبل ، لذا تكمن مشكلة البحث من خلال التساؤل الآتي : ما طبيعة العلاقة بين قلق التصور المعرفي والابداع لدى طلبة المرحلة الاعدادية ؟

**أهمية البحث :**

قلق التصور المعرفي يعني إن بعض الآمال والرغبات التي تبقى غير محققة تؤدي إلى القلق والصراع الداخلي يصاحب بشكل نمطي ذلك وليس بالضرورة في كل المواقف ، اذ حاول بعض الباحثين الإجابة عن عدة أسئلة حول قلق التصور المعرفي ما هو؟ وكيف نقلق على أنفسنا؟ فالبعض يؤكد أن قلق التصور معرفي ما هو إلا نوع من أنواع القلق الذي يتسبب من خداع الذات الذي يتطلب انشطارا وانقساماً في الذات فيقوم قسم من الذات بخداع القسم الآخر فيسبب التوتر والقلق في حين لا يعتقد البعض الآخر ذلك ولا يعترف بالانشطار الذاتي الذي يسبب التوتر والقلق ويعتقد بعض المنظرين أن هذا القلق ناتج من خداع الذات وهو أمراً خاطئاً لكنه نافع في نفس الوقت اذ يساعد الإنسان على الرضا في عمله والشعور بالسعادة، وبعض المنظرين يعتقدون أن هذا النوع يسبب خداع الذات ما هو إلا انتهاك للبيهييات العامة العقلانية ، ويؤكد آخرون أنه ينسجم مع العقلانية ( سلامة ، ١٩٨٤ ، ٢١٣ ) .

إن للقلق أنواعاً وموضوعات وبعد قلق التصور المعرفي من المواضيع المهمة من وجهة نظر بعض المنظرين، حيث اعتبروا القلق هو ميكانزمات دفاعية هدفها خلق التوازن النفسي والسلوكي والمعرفي بين الفرد والتهديدات الخارجية والصراعات الداخلية التي يشعر بها الفرد فهي مفيدة عندما تكون معتدلة ، والأسباب التي تكمن وراء القلق هي من خلال أدراك الذات والذات الواقعية الحقيقية لا المخادعة التي تمثل الخبرات غير المتسقة مع الذات والتي يدركها الشخص بأنها مهددات وبقدر ما يزيد التهديد من وجهة نظر الفرد يزداد الشعور بالقلق والجمود والاستسلام ( Rogers , 1955 , p.269 ) ، عد أريكسون القلق مظهر حتمي لكل شخصية ناجحة والنمو الناجح لترجيح كفة الاستقلال الذاتي للفرد ( عبد الرحمن ، ١٩٨٨ ، ص ٢٨٤ ) .

وقد أكد كيلي أن أغلب الناس هم مدركون (Perceivers) لذواتهم وبناءة constructors لسلوكهم ومنها يستطيعون أن يستخلصوا تجاربهم والوقوف على حقيقة وجودهم من خلال تصوراتهم المعرفية يستطيعون أن يتنبؤوا بنتائج أفعالهم لكن عندما تشوب هذه التصورات درجة عالية من القلق فلا شك أن ردود أفعالهم تصبح غير متوازنة ارتجالية عشوائية غير منطقية لا تتسجم مع مستوى ما يصادفونه من تهديدات حقيقية في بيئتهم الخارجية أولاً والصراعات في بيئتهم الداخلية (النفسية) ثانياً ' والتي قد تدفعهم لارتكاب المزيد من الأخطاء بإظهار استجابات أستباقية غير ملائمة مع الموقف قد تسبب لهم

أزمة نفسية وحياتية قد تخلق أمامهم عوائق وحواجز اجتماعية ذات مردودات سلبية على تجاربهم النفسية والحياتية (Kelly, 1955,p.42) إذ إن هناك دور كبير للطريقة التي يدرك بها الفرد واقعه هي التي تحدد سلوكه وإدراكه بان يرى الموقف مقلماً أم لا ففي المقابل أن معاناة الفرد تحاول حماية النفس من خلال التصورات المعرفية المختلفة ، وتؤدي إلى ردود أفعال خاطئة من قبل الفرد فتصور ذاته ليست كما يجب أو تجعله لا يعرف ماذا يريد (Rogers ,1959 ,p. 41) .

ويرى بيك (Beck) أن القلق الذي يشعر به الفرد يعد نتيجة تفكيره المشتمت والأفكار غير المرغوب فيها مما يثير عنده حالة من الخوف ، ويصاحبه بعض التغيرات في الوظائف المعرفية والضعف في قدرات الفرد الذهنية وصعوبة التركيز وكثرة النسيان كل ذلك يكون بسبب الطريقة التي يفكر بها الفرد وكذلك توقع هل الخطر القادم إليه من المستقبل (يونس ، ١٩٩٧ ، ص١٥٠) ، وقد شهد علم النفس المعرفي اخيراً اهتماماً متزايداً لما يسمى (بالعمليات المعرفية) إلى الحد الذي يدفعنا إلى القول بأن القرن العشرين هو عصر الاهتمامات بسيكولوجية الابداع ، فالأبداع عملية استنفار معرفية أو فعل عقلي تكسب به المعرفة (يونس ، ١٩٩٧ ، ص١٣٧) ويقع على قمة النشاط العقلي إذ يستطيع الإنسان توظيف غالبية العمليات العقلية أن لم يكن كلها تقريباً أي انه موجه لكل ما يقابله من مشكلات ليجد ما يناسبها من حلول (الخطيب، ١٩٩٥، ص٨٤-١١٨) ، كما أن الإنسان مسؤول عن صنع عالمه وأن ما يقوله الفرد لنفسه هو عامل مهم في توجيه سلوكه ( الخطيب، ١٩٩٥، ص٢٥١) ، لمسار وطبيعة التطور العام للمجتمعات يتأثران بالنمو المتزايد لمعدلات الاكتشافات العلمية ، ولأجل مجازاة هذا النمو المستمر ، أصبح لزاماً على الأنسان استخدام عملياته العقلية بكفاية تتناسب وحجم هذا التطور ، وأن المدارس أخفقت في تنمية التفكير وبخاصة التفكير الأبداعي واتجهت مناهجها نحو تعليم أساليب تلقي المعلومات وحفظها وتذكرها ، ولم يعد من أهداف التربية في عصر المعلومات أن يحصل الطالب على المعرفة فحسب ، بل أصبح هدفها اكتساب الفرد المهارات اللازمة للوصول للمصادر الأساسية ( سلامة ، ١٩٨٤ ، ص١٨٤) .

#### أهداف البحث :

يستهدف البحث الحالي الى معرفة :

- مستوى قلق التصور المعرفي لدى طلبة المرحلة الاعدادية .
- الفرق في متوسط درجات قلق التصور المعرفي بحسب المتغيرات : الجنس ، والتخصص ، والصف ، لدى طلبة المرحلة الاعدادية .
- مستوى الابداع لدى طلبة المرحلة الاعدادية .
- الفرق في متوسط درجات الابداع بحسب المتغيرات : الجنس ، والتخصص ، والصف لدى طلبة المرحلة الاعدادية .
- العلاقة بين قلق التصور المعرفي والابداع لدى طلبة المرحلة الاعدادية .

## حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي قلق التصور المعرفي وعلاقته بالابداع لدى طلبة المرحلة الاعدادية ذكوراً واناثاً ضمن محافظة بغداد في مديرياتها العامة الستة (الكرخ الأولى ، والكرخ الثانية ، والكرخ الثالثة ، والرصافة الأولى ، والرصافة الثانية ، والرصافة الثالثة ) للعام الدراسي (٢٠١٢/٢٠١٣).

## تحديد المصطلحات :

١- قلق التصور المعرفي: عرفه كل من :

- كيلي ( Kelly 1955 ) : هو أدراك الفرد بأن نظامه التفسيري ( المعرفي ) لا يستطيع تغطية الوقائع اليومية ويعجز عن أدراك وتوقع الأحداث والمواقف المهمة وتوقع المستقبل وقد ينتج عنه استجابات انفعالية غير منطقية" (kelly,1955,p.76)

- ماي ( May 1977 ) : هو إدراك التهديد لبعض القيم التي يعتبرها الشخص جوهرية لوجوده شخصياً وهي حالة ذاتية يدرك الفرد فيها أن وجوده يمكن أن يتحطم وأنه يمكن أن يفقد نفسه وعالمه وأنه سيصبح عدم (nothing)(May,1977,p. 48).

- كلارك ( Clark, 1990 ) : تغيرات جسمية ومشاعر انفعالية تحدث استجابة للمثيرات الداخلية والخارجية التي فسرت بشكل سيئ " Clark , 1990 , p. 24 ."

- بيك ( Beck ، 2000 ) : هو حالة انفعالية من الخوف والتوجس مع ضعف في قدرات الفرد الذهنية على مواجهة المشكلات، وصعوبة إيجاد الحلول لها (بيك ، ٢٠٠٠، ص ١٦٣) .

- التعريف النظري : تبنى الباحث تعريف كيلي تعريفاً نظرياً لقلق التصور المعرفي لاعتمادها على هذه النظرية في الإطار النظري وبناء فقرات مقياس قلق التصور المعرفي .

التعريف الإجرائي : هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال إجابته على فقرات المقياس المعد في البحث الحالي.

٢- الأبداع : عرفه كل من :

- ريسك " Risk , 1951 :

عملية تتحرك في آفاق التفكير العقلاني الواعي وتخيلات ما قبل الشعور وأحلام اليقظة ودوافع اللاوعي (العزة ، ٢٠٠٠، ص ٢٣٠) .

- روجرز " Rogers ,1959 :

عملية ابتكارية يتولد عنها ناتج جديد وفقاً لما يحدث من تفاعل بين الشخص بأسلوبه الفريد ومايجده في بيئته ( Rogers ,1959,p.71 ) .

- شتاين " Stein ,1974 :

عملية ينتج عنها عمل جديد يرضي جماعة ما أو تقبله على أنه مفيد وتنقله الجماعة من جيل الى جيل لتلبية حاجات قائمة أو مستقبلية ( Stein ,1974,p.36 ) .

- جيلفورد " Gilford ,1961 " :  
عملية مرادفة لحل المشكلات من حيث الأصل فالإبداع عملية ذهنية تتضمن الطلاقة والمرونة والأصالة والاثراء بالتفاصيل ( Gilford ,1961,p.64 ) .
- هافل " Hafele ,1962 " :  
القدرة على تكوين تركيبات جديدة أو تنظيمات جديدة ( Hafele,1962,p.6 ) .
- ماكينون " Mackinnong ,1962 " :  
عملية تمتد عبر الوقت وتمتاز بالأصالة والتوافق والتحقق وقد تتكون لمدة قصيرة من الزمن وقد يتطلب ظهورها سنوات متعددة ( Mackinnong ,1962,p.485 ) .
- تورانس " Torrance,1962 " :  
عملية يصبح الفرد خلالها أكثر حساسية للمشاكل وأوجه النقص في المعلومات أو لعدم تجانس الأشياء كما، يصبح الفرد أكثر قدرة على اكتشاف المشاكل والبحث عن حلول لها وعلى طرح التساؤلات وعلى بناء الافتراضات واختبارها أو تعديلها والتوصل الى النتائج ( Torrance ,1962,p. 16 ) .
- تورانس " Torrance,1963 " في المجال التربوي هو:  
عملية تساعد المتعلم على أن يكون أكثر حساساً للمشاكل وجوانب النقص والتغيرات في مجال المعرفة والمعلومات واختلال الانسجام وتحديد مواطن الصعوبة والبحث عن حلول والتنبؤ وصياغة فرضيات واختبارها وإعادة صيغتها أو تعديلها من أجل التوصل الى نواتج جديدة يستطيع المتعلم نقلها للآخرين (الفذافي ، ٢٠٠٠ ، ص٢٢٦) .
- قاموس ويبستر " Websters ,1968 " :  
الحالة التي تؤدي الى تقديم شيء يمتاز بالإبداع ويعني ذلك ضرورة أن يبدو العمل الإبداعي على شكل شيء أصيل لم يكن معروفاً من قبل سواء كان ذلك في مجال الإنتاج العلمي أو الميكانيكي أو التقني بجميع أشكاله ( الفذافي ، ٢٠٠٠ ، ص ١١ ) .
- أعتمد الباحث اختبار تورانس ( Torrance ) في قياس الإبداع لأنسجامه مع الأطار لنظري ، واعتماد التعريف النظري له في المجال التربوي .
- أما التعريف الاجرائي للإبداع يمثل الدرجة التي يحصل عليها الطالب على اختبار الإبداع المعد من قبل تورانس للبحث الحالي .

## الفصل الثاني / الإطار النظري

- مفهوم قلق التصور المعرفي Cognitive Image Anxiety :

إن مفهوم قلق التصور المعرفي يعني إن بعض الآمال والرغبات التي تبقى غير محققة تؤدي إلى القلق والصراع الداخلي يصاحب بشكل نمطي ذلك وليس بالضرورة في كل المواقف ولقد أكدت دراسات زباردو على أهمية ظاهرة القلق من خلال دراسة عينة المتقنين فقد أكد زباردو على جعل المتقنين القلقين واعين بذواتهم ، ويمثل قلق التصور المعرفي حالة انفعالية من الشعور بالخوف وعدم الارتياح وانشغال التفكير واضطراب الأنشطة المعرفية اللازمة في مواجهة المواقف المختلفة ( عبد الرحمن ، ١٩٨٨ ، ص ١١٣ ) .

ويرى (ماي) أن قلق التصور المعرفي ما هو إلا " إدراك التهديد لبعض القيم التي يعتبرها الشخص جوهرية لوجوده شخصياً وهي حالة ذاتية يدرك الفرد فيها أن وجوده يمكن أن يتحطم وأنه يمكن أن يفقد نفسه وعالمه وأنه سيصبح عدم ( nothing ) " (May ,1977 ,p.48).

وقد أشار (أليس) إلى أن قلق التصور المعرفي يعد نتيجة مباشرة للطريقة التي يفكر بها الفرد في داخله وليس بالضرورة لخصائص خارجية مهددة ، ويتسم تفكير الفرد الذي يعاني من قلق التصور المعرفي بالمبالغة وتوقع الخطر في المواقف المختلفة التي يمر بها ( إبراهيم ، ١٩٩٤ ، ص ٤٣٢ ) ، وقد يتعلم الأفراد طرقاً واتجاهات للتفكير خاطئة وبالتالي تسبب لديهم قلق تصور معرفي ( إبراهيم ، ١٩٩٤ ، ص ١٢١ ) .

وقد أشار (كيلي) إلى أن الفرد يكون سليماً عندما يستطيع أن يقوم بمختلف الأدوار النفسية بصورة نشطة ويستطيع أن يفهم وجهات نظر الآخرين الذين يتفاعلون معه في عملية التفاعل الاجتماعي ، لذا تمثل الاضطرابات النفسية الفشل الواضح لدى منظومة البنى الشخصية في تحقيق غرضها والشخص المضطرب ضعيف القدرة على التنبؤ يبحث عن طرق جديدة لتفسير الأحداث في عالمه أو أنه يتأرجح في الاتجاه المعاكس فيحتفظ بمنظومة بناه الشخصية المختلفة دون أن يصيبها شيء عند مواجهة الإخفاقات المتكررة ويعاني الناس من المشكلات النفسية بسبب وجود عيوب في منظومات بناهم فحينما يحاول الناس تفسير الأحداث الهامة والهائلة الواقعة خارج نطاق ملائمة بناهم الشخصية وبذلك يصبحون مشوشين قلقين ومضطربين في توجههم الفكري ويشير إلى هؤلاء الناس بأنهم الأشخاص القلقين الخادعين لأنفسهم هم أشخاص محبطون في بناءهم الشخصي أي أن بناء المتاحة أمامه غير قابلة للتطبيق تؤدي إلى تخمينات ومن ثم اختيار بدائل وحلول خاطئة بحل مشاكله النفسية والحياتية من خلال الابتعاد عن الحقائق وتقييمها بشكل سلبي مخالفاً للحقيقة والواقع كادراك التهديدات البسيطة بأنها تهديدات خطيرة وحقيقية وهو بذلك يبالغ في حجم التهديدات وخطورتها (Hjell & Zigler,1992,p. 427).



النظريات التي فسرت قلق التصور المعرفي :

- نظرية التناشز المعرفي لفستنجر 1954 (نظرية التوازن (balance Theory):

أكدت على طرق يتجنب الأفراد المعلومات التي يحتمل لها أن تكون متضاربة من أجل تجنب الشعور بالتوتر والقلق لأن التناشز المعرفي الذي يخبره الفرد بصورة قلق وشعور بالذنب وغضب أو إحراج وضغوط نفسية، ففي حالة تكون أفكار الناس منسجمة مع بعضها البعض فأنها تكون في حالة تناغم (انسجام) وحينما تكون المعارف غير ذات صلة فيما بينها تؤدي إلى التناظر ويحدث السبب القوي للتناظر حينما تتضارب الفكرة مع عنصر جوهري وهو مفهوم الذات ، فالقلق ينشأ نتيجة لاحتمالية اتخاذ قرار غير سديد من شأنه أن يؤدي إلى التبرير (الخداع) وهو ميل لابتكار مبررات أو مسوغات إضافية فيؤدي التناظر إلى أفكار غير مؤكدة لإيجاد حجة أو تبرير معين أو اللجوء إلى آليات دفاعية أخرى كالكبت أو القمع وحينما يكون الفرد غير قادر على تغيير بيئته إلى الحالة المرغوبة فيتلاعب الفرد بدلاً عن ذلك في خلق عالم نموذجي وهمي يتناسب مع الحالة المرغوبة لديه. وبإمكان اعتبار خداع الذات على أنه فساد للذات فضلاً عن منفعه في خفض التناشز المعرفي الذي يحصل حينما يحمل الفرد اعتقادات متناقضة ، ويرى فستنجر أنه يميل الفرد إلى تحريف المعتقدات والآراء للتقليل من التناشز المعرفي والتلاعب يسهل تغيير المعتقدات الشخصية للفرد وخداع الذات قد يغير من سلوك الفرد ، فقد أكد أن التناشز المعرفي ومحاولة الفرد إلى التقليل منه ، فإن الفرد يستجيب بنشاط للمواقف والمعلومات التي لا تزيد من التناشز لديه وتحدث قدر قليل من القلق وتؤدي إلى انسجام معارفنا لذا أكد على أن خداع الذات هو آلية عقلية تزيد من المعتقدات الايجابية نحو الموقف وتجاهل الانتقادات الثانوية وإسقاط الاعتبارات والإخفاقات وتوقع النجاح (Festinger,1957,p.3-11).

- نظرية البنى الشخصية لـ كيلي 1955 Kelly .

تعد نظرية كيلي كنظرية من نظريات علم النفس الإنساني Psychology human لأنها تركز على الطاقة الإبداعية للناس وأهمية الوراثة والبيئة كمحددات لسلوكه. ويتفق كيلي مع النظرية الوجودية في إن دراسة الحيوان وسيلة غير ذات معنى في تفسير سلوك الكائن البشري وأن تحقيق التوقع أو عدم تحقيقه له قيمة سيكولوجية تفوق الثواب والعقاب لذا طبيعة الإنسان نمائية هادفة، فحركتنا الفطرية توجه فقط نحو الهدف الشامل المهيمن في عقولنا (kelly,1955,p.76-82) ، ويؤكد كيلي Kelly أن كل شخص هو الذي يخلق تركيباته للتعامل مع العالم كما يعتقد أن لدى كل البشر هدف عام هو التحقق من المستقبل فنحن أحرار في تركيب الواقع الذي نختاره ويطلق على هذا الاعتقاد بالتركيب البديلي Constructive Alternative ، أكدت النظرية على البنى Constructs والتراكيب Constructious وتشير إلى الخبرات المتراكمة لدينا حينما نتحرك من طريقة النظر إلى العالم من حولنا أو أنفسنا إلى طريقة أخرى (Boeree1997,p. 11-19) ، لذلك فإن الشعور

الغامض بعدم اليقين والعجز يسمى بالقلق، وأن شعور الفرد بالقلق يعني أن بناء المتاحة أمامه غير قابلة للتطبيق وتخمين الأحداث التي يواجهها فقد أكد على أنه ليس الحقيقة القائلة بأن منظومة بنانا لا تؤدي وظيفتها في الموقف المثير للقلق فأنا نقلق لمجرد كون تخميناتنا غير دقيقة بل إن القلق يخبره الفرد حينما يدرك أنه ليس لديه ما يكفي من البنى الوافية بالأغراض الكفوءة التي تفسر من خلالها أحداث حياتنا ففي ظل هذه الظروف لا يتمكن الشخص بالتنبوء ، ولقد طرح كيلى آلية قلق التصور المعرفي ضمن أربع حالات انفعالية هي الشعور بالذنب والخجل والتهديد والعدوانية وعرف كيلى القلق anxiety بأنه اعتراف الفرد بأن الأحداث التي يواجهها تقع خارج مدى الملائمة لنظام بناءه مما يؤثر سلبا على انطباعات الشخص وتصورات المعرفية فالكائن الحي في سياق إدراكه للواقع يدرك أن بعض الأشياء باعثة على الخجل كما يدركها باعثة على القلق فيقيمها بشكل سلبي لا يقدم نحوها لأنه يدرك هذه الخبرات على أنها معوقة لتقدمه أو لبقائه فيقيمها بشكل خاطئ أو خادع وبالتالي يحجم عنها لان الذات في هذه الحالة تصبح منظمة بطريقة جامدة ومعقدة وتفقد اتصالها مع الخبرة الحقيقية للواقع فتتشن بالتوترات وتدفعه إلى تصورات خاطئة للحقائق التي قد تدفعه للخوف والتوجس منها مما يسبب له القلق الذي يزداد شدته عندما يصل الأمر بالفرد أن يدرك أن الأحداث والمواقف التي يتعرض لها هي تهديدات حقيقية وبذلك يصبح الفرد اقل اتفاقا وقل انسجاماً مع الواقع ، ويفقد اتصاله مع كل خبراته الواقعية ولقد اعتبر كيلى الناس كالعلماء فهم بحاجة إلى التنبوء بالأحداث الحاصلة في بيئتهم ومن ثم السيطرة عليها ، وحسب منظور كيلى ثمة أربع خصائص مميزة تحدد الشخص الذي يؤدي وظائفه بصورة جيدة وهي : ١- راغبين في تقييم بناتهم النفسية العقلية اختبار صدق ادراكاتهم وانفعالاتهم إزاء كل ما يحيط بهم ٢- قادرين على نبذ بناتهم وإعادة اتجاه منظومتهم في الأدوار الرئيسية ٣- أن الأشخاص الأسوياء يبقون منفتحين على الخبرة والاحتمالات الشخصية للنمو والتطور ٤- أن الشخص يكون سليماً حينما يتمكن من تمثيل مختلف الأدوار النفسية بصورة فعالة وفهم وجهات نظر الآخرين الذين يشاركونه في عملية التفاعل الاجتماعي ، واكد كيلى على حسب توجه الفرد في بناء الشخصية ( Kelly, 1955, p.86-95 ) ، وتعد نظرية البنى الشخصية من النظريات المعرفية التي فسرت قلق التصور المعرفي ، وركزت على الأفراد في رؤيتهم للإدراك والتفكير ، واهتمت بالبنى ، والخبرات المعرفية لدى الأفراد ، حيث أن الأفراد عندما يدركوا أن هذه البنى لا تؤدي وظائفها بصورة جيدة يؤدي ذلك إلى شعورهم بالقلق المعرفي ، وقد أطلق كيلى على هؤلاء الأفراد بأنهم محبطون في بنائهم المعرفي والشخصي ، فعندما تختل خبراتهم وقدراتهم المعرفية يصاحب ذلك حالة من القلق المعرفي والذي يشكل تهديدا للفرد ، حينها يشعر بالخطر ( Boeree , 1997, p. 11 ) ، وأكد كيلى أن القلق يحدث نتيجة إدراك الفرد للمواقف والأحداث التي تواجهه على أنها خارج مدى ملائمتها مع بناء ومدركاته المعرفية ، وقد يكون قلق التصور المعرفي نتيجة للتخمين غير الدقيق ، أو بسبب وجود نقص في الخبرات المعرفية اللازمة لمواجهة المواقف المختلفة ، وبين مفهوم قلق التصور

المعرفي في أربع حالات انفعالية : الشعور بالذنب ، التهديد ، العدوانية ، الخجل ، ويرى غالباً مألديهم من معاناة تتعكس سلبا على انطباعاتهم المعرفية ، ويكون سببها البنى المعرفية للفرد ، وإذا عجز عن مواجهة المشكلات والتخلص منها يؤدي بهم إلى حالة من القلق المعرفي ( Hjell & Zigler , 1992 , p. 431 ) .

#### - نظرية العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي أليس Ellis :

أشار أليس إلى أن التفكير والانفعال والسلوك لدى الفرد فيه جوانب لا تتفصل عن بعضها البعض ، بل أنها تتفاعل جميعها بصورة ذات دلالة ( Ellis , 1995 , p. 3 ) ، وان الأسس والمفاهيم الأساسية للنظرية قد تم صياغتها على أساس أن الفرد كائن عاقل وغير عاقل في الوقت نفسه ولديه طاقة انفعالية سالبة تؤدي إلى القلق ، وان المشكلات الانفعالية التي يعاني منها الفرد ترجع أساساً إلى أفكاره غير المنطقية ( زهران ، ١٩٨٢ ، ص ٧١ ) .

ويرى أليس أن الأفراد ذوي الأفكار والمعتقدات غير العقلانية يتمسكون بإصرار بتلك الأفكار والمعتقدات التي تسبب القلق والإحباط ، ويمكنهم أن يغيروا أفكارهم ومشاعرهم وسلوكهم إذا ما تم تعليمهم وتوجيههم للتصدي ومعارضة أفكارهم بطرق فعالة ( Ellis , 1992 , p. 199 ) ، وأن الفرد يشعر بالقلق والتوتر نتيجة طريقته في التفكير والإدراك لا بسبب المثيرات الخارجية ، بل بسبب أفكاره ومعتقداته اللاعقلانية ( زهران ، ١٩٨٢ ، ص ٥٠٥ ) ، وأشار إلى أن قلق التصور المعرفي يعد نتيجة مباشرة للطريقة التي يفكر بها الفرد في داخله وليس بالضرورة لخصائص خارجية مهددة ، ويتسم تفكير الفرد الذي يعاني من القلق المعرفي بالمبالغة وتوقع الخطر في المواقف المختلفة التي يمر بها ، وقد يتعلم الأفراد طرقاً واتجاهات للتفكير خاطئة ، ثم تسبب لديهم القلق المعرفي ( إبراهيم ، ١٩٩٤ ، ص ٤٣٢ ) .

#### - مفهوم الابداع :

أكد (جيلفورد) أنه عملية معرفية تقوم بها قدرات عقلية (الأصالة ، والمرونة ، والطلاقة ، والاحساس بالمشكلة ) ، وأنه قدرات عقلية لدى جميع الناس بدرجات متفاوتة ولا يقتصر وجودها على المتفوقين عقلياً ، بل يظهر في أعمال كثيرة يقوم بها أشخاص اعتياديين ، وإذا كانت محكات العمل المبدع هي : إثارة الإعجاب والحدأة والأصالة ، فمن الممكن أن نجد أنشطة يقوم بها الإنسان الاعتيادي تتوافر فيها هذه الشروط ، وهذا ما جعل تورانس وجيلفورد وديجمان يبحثون عن المبدعين في جميع المستويات العقلية الدراسية والاجتماعية ، وساهم والاس ( Wallas, 1926 ) في طرح مفهوم الابداع ومراحلها هي : التحضير (الاعداد) ، الحضان (الكمون) ، الاشراق (الشرارة) ، التحقق ( روشكا ، ١٩٨٩ ، ص ٣٩-٤٢ ) .

النظريات التي فسرت الابداع :

## - نظريات الجشطالت :

ترى هذه المدرسة بأن الابداع هو اعادة دمج المعارف والأفكار بشكل جيد ، وفسرت العملية الابداعية على أساس مفهوم (الانغلاق) يحاول فيه الفرد اكمال الصورة الناقصة في الشيء ، وترى ان الابداع أنه " نشاط تنتج عنه فكرة جديدة أو هو استبصار كامل التكوين يأتي للفرد في ومضة " اذ اكدت هذه المدرسة على أن الموقف يجر الكائن الى أن يتصرف بطريقة معينة بالرغم من أنه لايمتلك الأدوات الخاصة بهذا النشاط مسبقاً (سليمان ، ١٩٨٧، ص٣١)، ويتم من خلال عمليات التنظيم الادراكي ، وفي سلسلة من المواقف المترابطة ، فالتفكير الاصيل هو تنظيم المدركات واعادة تنظيم لها اكثر من كونه انعكاساً للخبرات الادراكية السابقة وكل تنظيم له جوانبه المختلفة مثل الاستقرار ، والتصلب ، والتعقد ، وعموماً ينظر الجشطالتيون الى العملية الابداعية نظرة كلية تكاملية ، وينظر ليفين الى التفكير الابداعي أنه ينبع من الاستجابة الى القوى التي تؤلف المجال الذي يعيشه الفرد ( غني ، ١٩٩١، ص٥٠) .

## - النظريات المعرفية :

أشارت الى الطرق التي يدرك بها الافراد الاشياء والوقائع وكيف يفكرون فيها ، والابداع وفق هذه النظرية يمثل طرائق مختلفة في الحصول على المعلومات ومعالجتها وطرائق مختلفة في الدمج بين المعلومات من أجل البحث عن الحلول والانتاجيات الابداعية الأكثر كفاية ، والتركيز على عمليات الادراك ومن منظري الاتجاه المعرفي :

## - بياجيه " Peiget " :

حاول بياجيه التأكيد على أن الفرد يعمل وحده ويتجاهل أي انسان آخر من حوله والايثق بأي تأثير خارجي ، وأن يقرأ الفرد كمية كبيرة في المجالات العلمية المختلفة خارج نطاق مجاله ، والبحث عن خصم ، وفي اطار نظريته البنائية يعزو بياجيه أصول الابداع الى عملية التجريد الانعكاسي وهو تجريد يقوم على تجريد ليس من الاشياء نفسها ، بل من أفعال الفرد نفسه ، وأن الشخصية المبدعة التي لاتذعن للمألوف وتسلم به طواعية ، بل تحاول اثاره الاسئلة حوله وتعتمد على نفسها بالدرجة الاولى للتعلم والاستكشاف ( حمد ، ٢٠٠٠، ص٢١-٢٣) .

## - تورانس " Torrance " :

- أن التعريف الأساسي للتفكير الابداعي هو " عملية التحسس بالمشكلات والنقائص والثغرات في المعرفة والعناصر المفتقدة وعدم التناسق وغير ذلك ثم تحديد الصعوبة وتبين هويتها ثم البحث عن الحلول واجراء التخمينات " ويؤكد تورانس على أسباب تجعل هذا التعريف مفضلاً وهي : ١- يمكن تعريف انواع القدرات والوظائف النفسية ٢- يقدم لنا طريقة لتحديد انواع النتائج، وانواع الاشخاص الذين يستطيعون النهوض بالعملية بنجاح ٣- أنه يبدو متساوياً مع الاستعمال التاريخي كمصطلح

الابداع ، ولاشك أن الابداع يتحدد بمهارات الانتاج الذي يمتاز بالطلاقة والمرونة والاصالة وادراك التفصيلات ( Torrance,1966,p.89-80 ).

مناقشة الاطار النظري لقلق التصور المعرفي :

أولاً / مناقشة الاطار النظري لقلق التصور المعرفي :

أشارت أغلب النظريات وبأختلاف وجهات النظر حول قلق التصور المعرفي الى :

\*التأكيد على تأثر الفرد بالقلق بعد هضم أو تمثل المادة المعرفية ونقيضها

\* الشعور بالذنب والضغط النفسية التي تجعل الفرد في حالة عدم استقرار

\*لجوء الفرد لخداع الذات لأجل الأطمئنان النفسي

\* يخلق الفرد تركيبات أو بنى ليتعامل بها مع العالم الخارجي وفق تصوراته وخبراته وبحالة عدم

التطابق في البنى الداخلية والخارجية تولد لديه قلق التصور المعرفي

\* يسعى الأفراد بالتمسك بالافكار غير العقلانية التي تسبب القلق .

ثانياً / مناقشة الاطار النظري للابداع :

تداعت وتعددت وجهات النظر حول الابداع وفق منحى كل مدرسة أو نظرية ، اذ اشارت

النظريات الطبيعية التي تمثل افكاراً غير متبلور في تفسيرها للابداع على أسس قديمة أي تفسير كل

شيء على أساس ما خلقنا عليه ولايمكن تغييره أو تبديله ، وهذه النظريات استعملت المنطق في تفسير

الابداع ، أما النظريات الفسيولوجية أعطت تفسيراً نظرياً للأساس المادي ( المخ) لعملية الابداع ،

ولم تقدم تفسيراً تجريبياً للعمليات العقلية المنجزة من قبل الدماغ وترى أن الدماغ هو الاساس في

الابداع ، أما النظريات النفسية اختلفت في تفسير العملية الابداعية وفقاً لأختلاف منطلقاتها ومفاهيمها

ومبادئها ، اذ أكدت النظريات المعرفية على الاساليب وآلية اكتساب المعلومات ومعالجتها وهي قريبة

من النظريات الجشطالتيية حول اهمية خصائص الاشكال والموضوعات والمواقف الخارجية في احداث

عملية التنظيم وإعادة التنظيم في الحياة النفسية وحدوث الاستبصار الابداعي ، وأكد النظرية الترابطية

على أهمية الادراك المنبه أو عناصر التنبيه في احداث الاستجابة الاصلية ، أما الانسانيون أكدوا

على الجوانب الداخلية التي أهملها كل من الترابطيين والمعرفيين ، وبالنسبة لنظريات التحليل النفسي

أعطت اهتماماً كبيراً للجوانب اللاشعورية ، ونظرت الى المبدع نظرة سلبية وتعدده شخصاً مليئاً بالعقد

النفسية والاحباطات وبمشاعر النقص التي يريد التخلص منها .

ثانياً : دراسات سابقة :

أ/ دراسات تناولت قلق التصور المعرفي :

١- دراسة الجميلي ، ٢٠١٠ :

هدفت هذه الدراسة التعرف على خداع الذات وعلاقته بالخدج الاجتماعي وقلق التصور المعرفي لدى طلبة الجامعة المستنصرية ، تم بناء مقياس قلق التصور المعرفي والذي يتكون من (٣٠) فقرة مصاغة بأسلوب العبارات التقريرية وأمام كل فقرة خمس بدائل متدرجة ، وقد اعتمد الباحث نظرية كيلي في صياغة فقرات المقياس ، على عينة بلغت (٤٠٠) طالب وطالبة اختيروا بالاسلوب الطبقي العشوائي وفقاً لمتغيري الجنس والتخصص ، وتحقق من صدق مقياس قلق التصور المعرفي بمؤشري الصدق الظاهري والصدق العاملي ، ومن ثبات المقياس بطريقتي ، الاختبار وإعادة الاختبار وقد بلغ معامل الثبات (٠,٨١) وبطريقة ألفا كرونباخ بلغ معامل الثبات (٠,٧٤) ، وأظهرت النتائج أن طلبة الجامعة المستنصرية يعانون من قلق التصور المعرفي وهناك فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث ، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير التخصص كما أظهرت النتائج أن هناك علاقة ارتباطيه موجبة بين خداع الذات والخدج الاجتماعي وقلق التصور المعرفي باستعمال تحليل الانحدار (الجميلي ، ٢٠١٠، ص ٨٧) .

٢- دراسة الدراجي ، ٢٠١١ :

هدفت هذه الدراسة التعرف على العلاقة بين الشخصية الشكوك والقلق المعرفي لدى طلبة الجامعة المستنصرية ، ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمد الباحث على نظرية بيك في اعداد المقياس ، وتم صياغة (٤١) فقرة وأمام كل فقرة (٥) بدائل متدرجة هي (دائماً ، غالباً ، أحياناً ، نادراً ، لا) . وتحقق الباحث من القوة التمييزية لفقرات المقياس وارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس ، وذلك بتطبيق المقياس على (٤٠٠) طالب وطالبة اختيروا بالأسلوب الطبقي العشوائي ونتيجة لذلك أصبح المقياس يتكون من (٣٧) فقرة ، وتحقق الباحث من صدق مقياسه بمؤشرين هما الصدق الظاهري الذي تحقق من خلال عرض فقرات المقياس على (١٢) خبيراً من المتخصصين ، وبمؤشر صدق البناء من خلال التحقق من ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس ، وتحقق من ثبات مقياسه بطريقتين هما إعادة الاختبار وبلغ معامل الثبات (٠,٨٧) ، وباستعمال معادلة ألفا بلغ معامل الثبات (٠,٧٨) ، وأظهرت النتائج أنه يتسم طلبة الجامعة المستنصرية بشكوك ، ولا يعاني طلبة الجامعة المستنصرية من القلق المعرفي ، توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير التخصص ولصالح التخصص الإنساني في القلق المعرفي، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغيرات الجنس والصف (الدراجي ، ٢٠١١، ص ٣) .

ب/ دراسات تناولت الابداع :

الدراسات العربية :

١- دراسة مراشدة (١٩٩٢) ، نمو القدرة على التفكير الابتكاري عند طالبات المرحلتين الأساسية والثانوية ، وكان من بين أهداف هذه الدراسة المقارنة في التفكير الابداعي وفق متغير التخصص (علمي ، وأدبي ) ولتحقيق هذا الهدف تم تطبيق اختبار سيد خير الله للتفكير الابداعي على عينة بلغت (٣٨٢) طالبة تم اختيارهن من طالبات المرحلة الاعدادية ، وبعد معالجة البيانات احصائياً توصلت الدراسة الى تفوق طالبات الفرع العلمي على طالبات الفرع الادبي في قدرات التفكير الابداعي (مراشدة ،١٩٩٢،ص١) .

٢- دراسة العمر (١٩٩٦)، علاقة الابداع بالخيال والذكاء ، هدفت هذه الدراسة الى تحديد شكل العلاقة بين كل من الابداع والخيال والذكاء ، وبلغت عينة الدراسة (٢٩٦) مفحوصاً من تلاميذ المدارس المتوسطة والثانوية ، واستعملت الدراسة مقياس تورانس اللفظي ومقياس الخيال من اعداد حنورة ، وتوصلت الدراسة الى النتائج: بوجود علاقة بين استعدادات الابتكار والذكاء ، ووجود علاقة قوية بين الابداع والخيال ( العمر ،١٩٩٦ ، ص٤٣) .

الدراسات الاجنبية :

٣- دراسة كوكر " Kuker ,1985 " دقت حكم المعلمين على درجة ابداع طلبتهم وعلاقته بتهيئة استراتيجية صفية ملائمة لنمو الابداع ، وهدفت الدراسة الى التعرف على دقة حكم المعلمين على درجة ابداع طلبتهم وعلاقته بتهيئة استراتيجيات صفية ملائمة للأبداع ، ثم استعمل اختبار تورانس للتفكير الابداعي للتعرف على مستوى ابداع الطلبة وأسلوب المقابلة للحكم على ابداع الطلبة ، وبعد معالجة البيانات احصائياً تبين قدرة المعلمين على التنبؤ بابداع طلبتهم وبدلالة معنوية ، كما اوضحت النتائج الأثر الذي تحدثه البيئة الصفية التي يقوم المعلم بتهيئتها في تنمية وتنشيط قدرات التلاميذ الابداعية ( Kuker ,1985,p.3609 ) .

## الفصل الثالث / اجراءات البحث

## اجراءات البحث " Procedures :

اعتمد الباحث منهج البحث الوصفي في اجراءات البحث الحالي :

## أولاً: مجتمع البحث " Population of the Research " :

يتحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة المرحلة الاعدادية في مدارس محافظة بغداد ذكوراً وأناً ، وللعام الدراسي (٢٠١٢/٢٠١٣)، وقد بلغ عددهم (٧١٤٥٠) طالبا وطالبة، بواقع (٣٦٥٣٩) طالبا ، (٣٤٩١١) طالبة ، لتمثل مجتمع البحث الأصلي .

## ثانياً : عينة البحث " The Sample of the Research " :

العينة هي عدد من الحالات تؤخذ من المجتمع الأصلي تجمع منها البيانات بقصد دراسة خصائص المجتمع الأصلي (داؤد وعبد الرحمن ، ١٩٩٠ ، ص١٨٥) ، وقد اعتمد الباحث عينة بحثه الأسلوب المرحلي العشوائي متبعا الخطوات الآتية:

أختيرت مدرستان عشوائيا من كل مديرية تربية في مدينة بغداد ، واحدة من الذكور وأخرى للإناث ، اختيرت عشوائياً من كل مدرسة صفّاً للتخصص الادبي وآخر للتخصص العلمي بواقع (١٧) صفّاً للتخصص الادبي ، و(١٧) صفّاً للتخصص العلمي ، وقد راعى الباحث عند الاختيار أن تمثل هذه العينة المرحلة الدراسية للتخصص العلمي والأدبي ، وبذلك أصبح عدد أفراد العينة (٤٠٨) طالباً وطالبة .

## ثالثاً : أدوات البحث " Research Tools " :

من خلال ما يهدف اليه البحث الحالي ، تطلب الأمر توافر أداتين تتوفر فيها الخصائص السيكومترية لتحقيق أهداف البحث وهما :

## أ/ مقياس قلق التصور المعرفي :

وفقاً للتعريف الذي اعتمده الباحث لقلق التصور المعرفي والاطار النظري الذي تبناه الباحث ، وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة ، تم جمع أكبر عدد ممكن من خصائص ذوو قلق التصور المعرفي وهناك خطوات محددة لبناء المقاييس النفسية ( Cronbach,1964,p.530 ) .

## خطوات اعداد مقياس قلق التصور المعرفي :

حرص الباحث على اتخاذ الخطوات الأساسية المحددة لبناء مقياس قلق التصور المعرفي نهجا ، وأشارت (ألن وين) ( Allen &Yen,1979 ) الى أن عملية بناء أي مقياس تمر بخطوات أساسية ( Allen & Yen,1979,p.118 – 119 ) .

## أ/ تحديد المجالات التي تغطيها فقراته :

١- الأطلاع الشامل ، وبنظرة تكاملية للنظريات التي اعتمدها البحث الحالي .



٢- الاطلاع على بعض المصادر والأدبيات والمقاييس ذات الصلة والتي تناولت احدى المجالات أو أكثر اعتماداً على التعريف الذي اعتمده البحث الحالي .

٣- عرض نتائج الاستبانة الاستطلاعية المفتوحة على مجموعة من الخبراء المختصين ، وما جمع من المجالات التي وردت في الأدبيات والدراسات السابقة وتأسيساً على ذلك تم تحديد ثلاث مجالات لمقياس قلق التصور المعرفي هي :

١- مجال العجز عن تفسير الاحداث والمواقف ٢- مجال العجز عن التنبؤ بالاحداث والمواقف ٣- مجال العجز عن التوقع بالمستقبل .

٥- عرض هذه المجالات على مجموعة من الخبراء المختصين في هذا الميدان، وتحديد مدى صلاحيتها في تمثيل قلق التصور المعرفي .

ب/ صياغة الفقرات : لأجل إعداد الصيغة الأولية للمقياس، والذي يمكن أن يقيس قلق التصور المعرفي لدى طلبة المرحلة الاعدادية ، اعتمد الباحث الاشتقاق وفقاً للآطار النظري ورأي الخبراء، والتي أصبحت وفقاً لهذه الطريقة (٣٩) فقرة وقد تطلب إعداد هذه الفقرات الخطوات بالاعتماد على الأسس الآتية في صياغة فقرات المقياس الحالي وكما أشارت إليها أدبيات القياس النفسي والتربوي وهي:

ج - إعداد البدائل : تم اعتماد طريقة ليكرت (Likert) في إعداد بدائل الإستجابة إذ أن بدائل الإجابة عن فقرات مقياس قلق التصور المعرفي خماسية ( لا ينطبق عليّ أبداً ، لا ينطبق عليّ كثيراً ، ينطبق عليّ أحياناً ، غالباً ما ينطبق عليّ ، ينطبق عليّ تماماً )

د - صلاحية الفقرات :

تم إعداد الفقرات ، وعرضت مع التعريفات الوصفية ضمن إستبانه تقدير الخبراء لصلاحية فقرات مجالات قلق التصور المعرفي ، وأبدى الخبراء ملاحظاتهم حول بعض الفقرات وإقترحوا حذف بعضها وتعديل بعضها الآخر ، أما الغالبية العظمى من الفقرات فقد حصلت على درجة إتفاق بين الخبراء تراوحت قيمتها ما بين نسبة (٨٠% - ١٠٠%) وبعد جمع آراء الخبراء وتحليلها عدلت الفقرات التي تحتاج إلى التعديل في الصياغة ضمن المواقف السلوكية الصالحة ، وأستبعدت الفقرات غير الصالحة والتي لم تحظ بإتفاق (٨٠%) فأكثر من رأي الخبراء على صلاحيتها لقياس قلق التصور المعرفي ، بأستعمال مربع كاي (Chi-Square) لعينة واحدة لكل موقف سلوكي، إذ كان قيمة (٢١) المحسوبة تساوي (٣,٧٦٩) اقل من القيمة الجدولية (٣,٨٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)

هـ - تعليمات المقياس :

حرص الباحث أن تكون تعليمات المقياس مناسبة لمستوى طلبة المرحلة الاعدادية .

و - مدى وضوح تعليمات المقياس وفقراته:

قام الباحث بتطبيق استطلاعي لتجريب المقياس، وقد تبين من خلال التطبيق أن تعليمات المقياس وفقراته كانت واضحة ومفهومة والزمن الذي إستغرقه أفراد العينة في إستجاباتهم على المقياس تراوح ما بين (٤٠-٥٠) دقيقة وبمتوسط (٤٥) دقيقة.

### ز - طريقة تصحيح المقياس :

إن تصحيح المقياس يعني وضع درجة لإستجابة كل من شمله البحث على كل فقرة من إستجاباته على المقياس ، وان أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب ( ١٩٥ ) درجة ، وأدنى درجة ( ٣٩ ) درجة، وان الدرجة ( ١١٧ ) تمثل المتوسط النظري للمقياس (كدرجة القطع) (Cut-offsoore) بين من لديه قلق التصور المعرفي ، والذي ليس لديه قلق التصور المعرفي .

### ك - الإجراءات الإحصائية لتحليل الفقرات :

ادى الباحث تحليل الفقرات إحصائياً لمعرفة مدى قدرتها على التمييز .

#### ١- تطبيق المقياس على عينة التحليل الإحصائي:

طبق مقياس قلق التصور المعرفي على أفراد عينة التحليل الإحصائي وعددهم (٤٠٨) طالبا وطالبة ، وتم تصحيح استجاباتهم ، وأهملت إجابات (٢) من الطلبة لعدم إجابتهم عن جميع الفقرات، وكذلك تم إستبعاد (٦) إستمارات كانت إجابتها عشوائيا حتى يتساوى عدد الطلاب والطالبات ، وبهذا الإجراء فقد أصبح (٤٠٠) طالب وطالبة .

#### ٣- تمييز الفقرات :

تم حساب التمييز بطريقة المجموعات المتضادة ، وقد ظهر بعد حساب القيمة التائية لكل فقرة ، إن الفقرات جميعها دالة إحصائياً .

بعض المؤشرات الإحصائية للمقياس :

١- الصدق (Validity) : عمد الباحث إلى إستعمال بعض الطرائق الشائعة للصدق للتأكد من صدق المقياس، وضمان نتائج التطبيق ومن هذه الطرائق هي: أ - الصدق المنطقي ( Logical Validity) ب - الصدق الظاهري (Face Validity) ج - صدق البناء : يقصد به تحليل درجات المقياس استناداً إلى البناء النفسي للظاهرة المراد قياسها (Anstasi,1988,p.151) ، و تحقق هذا النوع من الصدق ، وهي :

أ- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس :

إستخدم الباحث طريقة الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس للتأكد من صدقها، تم حساب معامل إرتباط (بيرسون) ،وقد دلت نتائج التحليل الإحصائي على أن معاملات الارتباط للفقرات جميعها دالة إحصائياً .

ب- علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال :

لأجل التأكد من أنّ فقرات المجال تقيس السمة التي وضع من أجلها ، إحصائياً من خلال إستخراج معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات المجال مع الدرجة الكلية له ، حيث كانت جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً .

ج - علاقة درجة المجال بالدرجة الكلية لمقياس قلق التصور المعرفي :  
لأجل التوصل إلى التجانس في تحديد مجال السلوك المراد قياسه ، كانت جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً .

## ٢- ثبات المقياس (Scale Reliability) :

ارتأى الباحث استخدام أكثر من طريقة من طرائق حساب معامل الثبات لغرض زيادة التحقق من ثبات المقياس وهي :

أ - طريقة إعادة الاختبار: طبق الباحث المقياس مرتين وبفارق زمني مقداره (١٤) يوماً على عينة من (١٠٠) طالباً وطالبة ، وحسب معامل ارتباط (بيرسون) فكان معامل الثبات (٠,٨١) ويعد معامل ثبات جيداً .

ب/معامل ألفا للأتساق الداخلي: بلغ معامل ثبات المقياس (٠,٧٦) وتعد هذه القيمة جيدة (Cronbach, 1964, p. 63).

## ثانياً: مقياس الابداع (Scale of) :

لما كان البحث الحالي يرمي إلى معرفة مستوى قلق التصور المعرفي وعلاقته بالابداع لدى طلبة المرحلة الإعدادية ، اعتمد الباحث في قياس الابداع على الاختبار اللفظي الذي أعده تورانس لقياس القدرة على التفكير الابداعي ، والذي عرّبه سيد خير الله عام ١٩٦٤ الى العربية ، ومن ثم أعده علي ، ٢٠٠١ ، للبيئة العراقية والذي سوف يتبناه الباحث ، أن مقياس تورانس للتفكير الابداعي يتكون من :

أولاً / احدى بطاريات تورانس للتفكير الابداعي المعروفة باسم " The Minnesota Tests of Creative hinking "

اشتقت هذه البطارية من اختبارات جيلفورد لقياس القدرة على التفكير الابداع، ويتألف هذا الجزء من اربعة اختبارات فرعية هي :

١-الاستعمالات : اذ يطلب من المفحوص أن يذكر اكبر عدد من الاستعمالات التي يعدها غير اعتيادية لكل من (علبة الصفيحة) و(الكرسي) ، بحيث تصبح هذه الاشياء أكثر فائدة وأهمية ، وتكون على جزئين ، الزمن المخصص لكل منها (٥) دقائق .

٢- المترتبات : يطلب من المفحوص أن يذكر ماذا يحدث لو أن نظام الأشياء تغير نحو شيء آخر من النظام ، ويتكون من جزأين ، الزمن المخصص لكل منهما (٥) دقائق ، والسؤالين هما : \*

ماذا يحدث لو فهم الانسان لغة الطيور والحيوانات ؟

\* ماذا يحدث لو أن الارض حفرت بحيث تظهر الحفرة من الناحية الأخرى ؟

٣- المواقف : يطلب من المفحوص أن يبين كيف له أن يتصرف في بعض المواقف ، ويتكون الاختبار من موقفين هما :

\* اذا عينت مسؤولاً عن صرف النقود في النادي ويحاول أحد أعضاء النادي أن يدخل في تفكير زملاءه انك غير أمين ماذا تفعل ؟

\* لو كانت جميع المدارس غير موجودة ( أغلقت) ماذا تفعل لكي تصبح متعلماً ؟

٤- التطوير والتحسين : يطلب من المفحوص أن يقترح عدة طرق لتصبح بعض الاشياء المؤلفه على نحو أفضل مما هي عليه ( الدراجة ) ( قلم جاف) وعلى المستجيب أن لا يقترح طريقة تستخدم حالياً لتحسين هذا الشيء وتطويره وعليه أن لا يهتم بأن اقتراحه ممكن تطبيقه حالياً أم لا ، وزمن كل سؤال (٥) دقائق .

ويقدر لكل مفحوص أربع درجات هي:

أ/ الطلاقة الفكرية : وتقاس بذكر اكبر عدد من الاستجابات

ب/ المرونة التلقائية : وتقاس بتنوع الاستجابة

ج/ الأصالة : تقاس بذكر اجابات غير شائعة

د/ استخراج الدرجة الكلية : تستخرج بحاصل جمع درجات الطلاقة والمرونة والأصالة في وحدات الاختبار (خير الله ، ١٩٨١ ، ص١٠).

ثانياً/ اختبار بارون :

يطلب من المفحوص أن يكون من الحروف المعطاة كلمات جديدة بحيث لها معنى ، ويتكون الاختبار من كلمتين ولكل منهما (٥) دقائق ويقدر للمفحوص أربع درجات هي : أ/ الطلاقة الفكرية ب/ المرونة التلقائية ج/ الأصالة د/ الدرجة الكلية : وهي حاصل جمع درجات الطلاقة والمرونة والاصالة ، ويجمع درجات الطلاقة في بطارية تورانس والطلاقة في اختبار بارون نحصل على درجة الطلاقة الكلية وكذلك الحال بالنسبة للمرونة والاصالة والدرجة الكلية تعبيراً عن قدرة المستجيب الابداعية (خير الله ، ١٩٨٤ ، ص١٤) .

استخراج الصدق الظاهري (Face Validity) :

اسخرج الصدق الظاهري من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء والمحكمين ، وكان الاتفاق بينهم بنسبة ١٠٠%

## النتائج :

استخرج نتائج الاختبار على العينة نفسها التي اعيد تطبيق قياس قلق التصور المعرفي بعد مرور (١٤) يوماً من التطبيق الأول ، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون (٠,٧٩) ذا دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) .

## الفصل الرابع

## عرض النتائج ومناقشتها

وقد أظهرت نتائج البحث الحالي الى ما يأتي :

- إن طلبة المرحلة الاعدادية لديهم قلق تصور معرفي .
- إن طلبة المرحلة الاعدادية ذكوراً وإناثاً في التخصصين العلمي والادبي ليس هنالك اثر لمتغير الجنس ، اما التخصص في قلق التصور المعرفي كان الاثر ذا دلالة احصائية لصالح الفرع العلمي .
- ان طلبة المرحلة الاعدادية يتسمون بالابداع
- لم تظهر فروق ذات دلالة احصائية في الابداع وفق متغير الجنس ، وتفوق الطلبة ذوي التخصص العلمي على الطلبة ذوي الاختصاص الادبي
- قوة اتجاه التفاعل بين قلق التصور المعرفي والابداع ذا دلالة احصائية ، وهي تفاعلية لمتغيري البحث بمؤشر عكسي كلما زاد قلق التصور المعرفي تآكل او قل الابداع .

## المصادر

## أولاً- المصادر العربية :

- إبراهيم ، عبد الستار (١٩٧٨) : آفاق جديدة في دراسة الابداع ، الكويت .
- إبراهيم ، وجيه محمود (١٩٩٤): التعلم ، أسسه ونظرياته وتطبيقاته ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .
- بيك ، ارون ( ٢٠٠٠ ) العلاج المعرفي والاضطرابات الانفعالية ، ترجمة عادل مصطفى ، دار الآفاق العربية ، القاهرة.
- الجميلي ، جمد ( ٢٠١٠ ) خداع الذات وعلاقته بالخجل الاجتماعي وقلق التصور المعرفي لدى طلبة الجامعة ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية.
- حمد ، عبد الله حامد (٢٠٠٠) : الابداع في نظر بياجيه ، مجلة الفيصل التربوية ، السعودية ، العدد ٣٨٠ ص ٣٠-٣٣ .
- الخطيب. جمال (١٩٩٥) تعديل السلوك الانقسامي، ط٣، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع .
- خير الله ، سيد محمد (١٩٨١) : اختبار القدرة على التفكير الابتكاري ، بحوث نفسية وتربوية ، دار النهضة ، بيروت ، لبنان .
- داؤد ، عزيز حنا ، وعبد الرحمن ، أنور حسين (١٩٩٠) : مناهج البحث التربوي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، بغداد ، العراق.
- روشكا ، الكسندر (١٩٨٩) : الابداع العام والخاص ، سلسلة كتاب عالم المعرفة ، الكويت .
- زهران ، حامد عبد السلام (١٩٨٢): التوجيه والإرشاد النفسي ، ط٢، مطبعة التقدم ، القاهرة.
- سلامة ، أحمد عبد العزيز ( ١٩٨٤ ) : علاقة الدوجماتية بمستوى التعلم والتحصيل الدراسي لدى المراهقين القطريين ، حولية كلية التربية ، الدوحة ، جامعة قطر ، العدد (٣) ، السنة الثالثة ، مطابع العهد .
- سليمان ، شاكر عبد الحميد (١٩٨٧) : التفسير السيكولوجي للابداع ، مجلة المنهل التربوية ، السعودية ، العدد ٤٥٦ لسنة ٥٤ ، المجلد ٤٩ .
- عبد الرحمن ، سعد ( ١٩٩٨ ) : القياس والتقويم (النظرية والتطبيق ) ، ط٣ ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر .
- العزة ، سعيد حسين (٢٠٠٠) : تربية الموهوبين والمتفوقين ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، عمان ، الاردن .
- العمر ، بدر عمر ( ١٩٩٦ ) : علاقة الابداع بالخيال والذكاء ، منشورات جامعة قطر .
- غني ، تغريد خليل (١٩٩١) : أثر الارشاد التربوي الجماعي في تنمية التفكير الابتكاري لدى طالبات المرحلة الاعدادية ، كلية التربية ، جامعة بغداد .
- القذافي ، رمضان محمد (٢٠٠٠) : رعاية الموهوبين والمبدعين ، المكتبة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر .

- مراشدة ، عزيزه محمد (١٩٩٢) : نمو القدرة على التفكير الابتكاري عند طالبات المرحلة الاساسية والثانوية ، كلية التربية والفنون ، جامعة اليرموك ، أريد عمان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الطبعة الخامسة ، بيروت ، لبنان . - الهويدي ، زيد ، وجمل ، محمد جهاد (٢٠٠٣) : أساليب الكشف عن المبدعين والمتفوقين وتنمية التفكير الإبداعي ، ط١ ، الإمارات العربية المتحدة ، دار الكتب الجامعي ، العين .
- يونس، فيصل ، (١٩٩٧) ، قراءات في مهارات التفكير وتعليم التفكير الناقد والتفكير الإبداعي، القاهرة، دار النهضة العربية إصدارات مركز تنمية الإمكانيات البشرية.

#### ثانياً: المصادر الأجنبية

- Allen. M, J. &Yen ( 1979 ) **Introduction to Measurement theory**, California , Brook Sicole .
- Anastasi Ann (1988) **Psychological Testing Fourth Edition** Macmillan Publishing Co ,Inc,New York .
- Boeree, G (1997) **George Kelly Personality Theor** P.111.
- Clark , S . (1995) .**Essential of Psychology testing**. New York , Harper brothers.
- Cranach , S . (1964) .**Essential of Psychology testing**. New York , Harper brothers.
- Eilis , M. (1995). **Normal personality assessment in clinical practice: The NEO Personality Inventory**. Psychological Assessment, Vol. 4,No. 5, p.p 20-22.
- Festinger, I. (1957) **A theory of Cognitive Dissonance**, Stanford University Press, P. 25.
- Guilford, J, P, (1961) **Creative Thinking at the Junior high School Level University of South California** , Los Angeles .
- Haeefe, V. (1962) **Creativity and Innovation** , N. Y. Reinhold Publishing .
- Hjell, Lary, A. and Zigler, denial, J. (1992) **Personality Theories**, Basic Assumptions, Roach and Applications, New York McGrew-Hill,INC.PP. 427- 430.
- Kucker ,H,J,(1985) **Creative in teachers and its Relationship to classroom instructional strategies** ,D,A,I,Vol.45.No12 .

- Kelly, L (1955) The psychology of personal Coructs ,Vols1, 2, New York, Norton.
- Mackinnon, D. (1962) **The Nature and Nature of Creative Talent American Psychologist** Vol . 17, 1962 .
- May, R. (1977) **reflections and Commentary in C. Reeres, The Psychology of Rolla May** Sanfrancisco Jossey-Bass.
- Rogers (1959) **Theory of Therapy, Personality and Interpers Relationship**, as developed in the Client- Central Framework Ins.
- Stien , M, I.(1974) **Stimulating Creativity** : Vol . 2, Group Procedures , New York : Academic Press .
- Rogers (1959) **Theory of Therapy, Personality and Interpers Relationship**, as developed in the Client- Central Framework Ins. Kock .
- Torrance, E. P. (1962) : **Guiding Creativity Ability**, Prentice Hall, New Jersey .
- Torrance, E. p. and Others, (1966) **Torrance Tests of Creative Thinking Personnel Press** , gin and Company / Education Company , Massachusetts . U. S. A.